



الشاعر أحمد بخيت

صمت الكليم

إلى.....

أحبك حتى يؤمن الأصوليون

ويدرك العلمانيون

ان الحب فرض عَيْن

فاتحة

سألتها في حنوٍ

-هل تدخلين الجنة؟

فأجابت بوقارٍ نبيلٍ

-عندما أقف أمام الله - جلَّ جلاله-

سأتقبَّلُ برضا تامٍ

دون أن أطلبه بأي تعويضٍ

عن عذابي!!

1

هناك

ولا هناك هناك

كانت تُقَطِّفُ الأضواءُ

ولم تكن الطبيعةُ قد

تراعتُ - بعدُ - في الأسماءُ

مَشَى حُزْنَ

إلى حُزْنٍ

وماءٌ في إتجاهِ

الماءِ

2

أكانَ عَلَيَّ

أَنْ أَسْعَى

إلى شَجَرٍ

مِنَ النسيانِ؟

إلى عُرَى

وعِصيانِ جَلِيلٍ

يُبَدِّعُ العِرْفانَ

ليَبْدِي الحِوَارُ الفِذُّ

بين الله

والإنسان!!

3

أَجَلٌ
لَا بُدَّ مِنْ حَوَاءَ
كِي تَتَسَى
وَمِنْ آدَمُ
وَمِنْ " غَارٍ " نُرَبِّي فِيهِ
شَوْقِ الْعَاشِقِ الْخَاتَمِ
وَمِنْ سِرِّ يُسَمَّى الْحَبِ
نُنَجِبُ بِاسْمِهِ
الْعَالَمَ

4

لَقَدْ نَادَيْتُ
حِينَ وَهَنْتُ
وَاشْتَعَلَ الصَّبَا
شَيْئاً
وَكَانَ الرِّزْقُ
فِي الْمِحْرَابِ
رَمْزاً يَكْشِفُ الْغَيْبَا
وَكَانَتْ عَاقِرًا
دُنْيَايَ
رَبِّ
هَبْ لَنَا حُبًّا

5

طلبت السرُّ
للدنيا
فألهاني
عن الدنيا
وحين أجايني للغارِ
فقلت :
أنا الفتى الأميَّ
قال : تحمّلِ الوحياً

6

أنا النشوان
يا ليلاي
من خمرِ بلا عنبِ
فهزّي القلبَ
يا ليليَ
يُساقطُ وردةَ الحقبِ
حنيني
طفلُ عليينَ
مولودُ بغيرِ أبِ

7

هنا دكُ السنا جبلي
وسُميتُ الكليمُ
هناكُ

وقيل :
اذْهَبُ
فَقُلْتُ : أَرَى
فَقِيلَ : كَفَاكَ
قِيلَ كَفَاكَ
إِذَا أَلْقَا لَكَ الْأَسْحَارَ
يَا مُوسَى
فَأَلْقِ عَصَاكَ
8

رَأَيْتُكَ فَاجْتَلَيْتُ النُّورَ
مَنْ أَسْمَى مَطَالِعَهُ
وَأَهْدَيْتِي
رُؤَاكِ الْوَحْيِ
مَنْ أَنْقَى مَنَابِعَهُ
وَبَيْنَ يَدَيَّ كَلِيمَ الْحَبِّ
أَكْشِفُ عَنْ رَوَائِعِهِ

9

تَقَبَّتُ
سَفِينَةَ الْفُقَرَاءِ
كِي تَعْمَى
عَيُونَ الْبُغْضِ
ذَبَحْتُ
نُبُوَّةَ الطُّغْيَانِ
كِي يَنْمُوَ الْحَنَانُ الْغَضُّ

أَقْمْتُ
جدارَ أهلِ الحبِّ
حينَ أرادَ أنْ يَنْقُضَ

10

يداكِ
كأنما مَلَكَانِ
ينتميانِ
للأعلى
أراحاني
وشقَّ الصِّدْرَ
عن دنياهُ
واستلَّ
فحبُّك في
هتافِ الرُّوحِ
قرآني الذي يُتلى

11

أكان عليَّ
أن ألقاكِ
بعْدَ حرائقِ الجسدِ
ليُلْقِشَ الموجُ
آخرما
يشينُ البحرُ من زبدِ
لكي ألقاكِ في المرآةِ
ساطعةً إلى الأبدِ

12

كأني " يوسف " الصديقُ
يجتازُ الصراطَ الصَّعبُ
به همَّتُ
وهمَّ بها
وحيثُ : أضاءَ القلبُ
رأى برهانهُ الأعلى
ولا برهانَ إلا
الحبَّ!!

13

خَلَعْتُ
قَمِيصِي البشريَّ
عند بدايةِ الدربِ
صعوداً
نحو أفقِ الوعدِ
والإسراءِ
من قلبي
إلى معراجي الروحيِّ
نحو حدائقِ الغيبِ

14

طلبتُ
هوى التي احتجبتُ

وزالتُ
بِاسْمِهَا الْحُبُّ
وقلتُ :
الْقَلْبُ مَسْكَنُهَا
وكلُّ جوارحي
قَلْبُ
أليس الحبُّ أن يمضي
المُحِبُّ ويخُذَ الحبُّ

15

أليس الحبُّ
أَقْنومَ
الحياةِ
ومبدأً التكوينِ
له شرفٌ إلهيُّ
يَصوغُ
ويكسرُ القانونَ
يشاءُ الحبُّ
حينَ يشاءُ
ثم يقولُ : كُنْ
فَيَكُونُ!!

16

أنا الكينونةُ الأولى
أنا بدءُ
عنوانُ

أنا شوقٌ
ونسيانٌ
ومعصيةٌ
وغفرانٌ
أنا فجرُ التجلياتِ
مني
كلُّ منْ كانوا

17

أنا الخوفُ الذي يسعَى
ويسعَى نحوهُ الأملُ
حملتُ أمانةَ الحبِّ
الكبيرِ
وأشفقَ الجبلُ
أنا أبديةٌ عشقتُ
فلحظةً عشقها
أزلُ

18

أما ناجيتي في البدء
كنُ بدءاً
وكنُ خاتماً
أفضُ
يا أحمدَ الأكوانِ
منْ حبيِّ عضلي العالمِ

فكيف سبقت بالموعود

آدم

وهو

من آدم؟!!!

19

وقفتُ

على حدودِ الحزنِ

والآزالِ من خلفي

وقلتُ ولم أزل في البدءِ

إن ذخيرتي ضعتي

إذا لم تكفني الأعمارُ

أهه عاشق تكفني

20

فإن نوديت كيف بدأت ؟

قلتُ : خلعتُ أوحالي

وكيف عرفت سرَّ القرب ؟

قلتُ : الحبُّ أوحى لي

فلم يبلغ بنو الدنيا

مقامي فيك

أو

حالي

21

وقفتُ بشاطيء العرفان

حينَ وهبَتِي سَبْحَةً
فكانت آيتي في الحب
رَحْمَانِيَّةَ النَفْحَةِ
هناك أَحَطْتُ بِالْأَكْوَانِ
والأزمانِ
في لمحة!!

22

هناك سَأَلْتُ مَنْ تَهْوَى ؟
أَجَبْتُ:
حَقِيقَةُ الْأَسْمَاءِ
-صَدَقْتَ-
فَمَا حَقِيقَتُهَا ؟
فَقُلْتُ : ضِيَاءٌ كُلُّ ضِيَاءٍ
صَدَقْتَ
فَمَا تَشَاءُ الْآنَ
لستُ أَسْأَلُ!!

23

مُنَايَ مُنَاكَ يَحُلُو لِي
شُهُودِي فِيكَ
أَوْ غَيْبِي
فها أنا بَعْدَ هُنَاكَ الْحُجُبِ
مُتُّ
وَلَمْ يَمُتْ حُبِّي
جَمِيعُ الْعَاشِقِينَ الْآنَ
يَتَحَدَّثُونَ فِي قَلْبِي

24

أَسَافِرُ
فِي الدَّهْوَرِ إِلَيْكَ
مُتَكِنًا
عَلَى وَجَدِي
وَأَرْوَاحُ الأُلَى عَشِقُوا
الْجَمَالَ تَمَوَّجٌ فِي بُرْدِي
كَأَنَّ الخَلْقَ أَجْمَعَهُم
مَعِي
لَكِنِّي
وَحَدِي!!

25

أَنَا المَبْعُوثُ بِاسْمِ الحَبِّ
مِنْ مَهْدِي إِلَى لَحْدِي
إِذَا نَادَى فَوَارِسُهُ
حَمَلْتُ لَوَاءَهُمْ
وَحَدِي
أَنَا المَنْذُورُ لِلأَشْوَاقِ
لَا عَشَاقَ مِنْ بَعْدِي

26

وَلَيْلَى العُودِ حِينَ يَبِينُ
وَالأَطْيَارُ
إِذَا تَسَجَعُ
وَلَيْلَى الرُّوحِ حِينَ تَحْنُ

والأنوارُ
إِذْ تَسْطَعُ
أشارتُ لي
بإصْبَعِها
وقلبي
خاتَمُ الإِصْبَعِ!!

27

هي العبراتُ
حين تجفُّ
والبسماتُ حين تجُولُ
هي الأنسامُ
حين تَرِفُّ
والأغصانُ حين تَمِيلُ
هي الحُسْنُ الذي يَبْدُو
لمبصره بكلِّ جميلٍ

28

هي الأزهارُ
والأشجارُ
والأعطارُ
والأنهارُ
هي الأشواقُ
والمشتاقُ
والغيابُ

والْحُضَّارُ
هي المتألقُ المكشوفُ
والمُحْفوفُ بالأسرارُ

29

هي الشَّعْرُ الذي يأتي
فأذهبُ حيثما يذهبُ
هي القلبُ الذي يُمليه
والقلمُ الذي يكتبُ
هي الشاديُّ الذي يجلبوه
والجمعُ الذي يَطْرَبُ

30

هي البعادُ والأزمانُ
والرحالُ
والرحلة
هي الصَّهْبَاءُ
والنشوانُ
والشفتانُ والقُبلةُ
هي المرىةُ
والرأى
هي الصلواتُ والقِبلةُ

31

هي الفجرُ الذي يُلقي
أشعتهُ
على الأكوانُ

هي الحبُّ الذي يَنْشَلُ
في تَسْبِيحَةِ الكِرْوَانِ
هي النَّفْيُ الإِلَهِيُّ
الذي يَحْيَا بِهِ الإِنْسَانُ

32

أنا فيها التَّقَاءُ الحبُّ

والإِيمَانُ

والأَشْعَارُ

ولكنِّي أَغَارُ عَلَى

مَحَبَّتِهَا

من الأَغْيَارِ

رموزُ الحبِّ تَحْرُسُهُ

كما حَرَسَ الحَمَامُ

الغَارُ

33

جميعُ جوارحي سَجَدَتْ

وماءٌ وضوئها

شوقِي

فإنَّ أَخْفَيْتُ ما حُمِّلْتُ

مِنْ وَجَدِ

وَمِنْ تَوَقَّ

رَأَى أَهْلَ المَحَبَّةِ

في جِيبِي

غُرَّةَ العِشْقِ

34

إِذَا نَادَيْتُ يَا لَيْلَى
يَسِيلُ الْقَلْبُ
أَشْوَاقَا
وَإِنْ نُودِيتُ مِنْ لَيْلَى
يَفِيضُ الْكُونُ
إِشْرَاقَا
وَإِنْ صَدَحَتْ مَزَامِيرِي
مَلَأَتْ الْأَرْضَ
عُشَاقَا

35

لَكِنَّ النَّاسَ فِي لَيْلَاتِهِمْ
لَيْلٌ
وَلِي لَيْلَى
وَلَيْلَى وَحَدَّهَا
وَحَدِّي
وَلَكِنْ وَحَدَّهَا أَعْلَى
فَمَا حَلَّتْ بِعَاشِقِهَا
وَلَكِنَّ الْفَتَى
وَلَى

36

لَهَا الْمَجْدُ
الْهُوَى الْوَهَّابُ
أَنْسَانِي صَبَابَاتِي

وأنساني الجمالُ الحقُّ

أفنةَ الجميلاتِ

أنا تسبيحةُ النَّفسِ

القديمِ

وجلوةُ الآتي!!